الى اردبها جاء يوم القيمة فى اقبح صورة واسوء حالة. بعض العلماء الاستجار الجبنة بالمعازف اهون من الاستجار
بالمصاحف وفى الاخبار من طلب بالعلم المال كان كمن مسح اسفل مداسه بمحاسنه لينظفه وروى عن الحسن
البصرى انه قال البهلوان الذى يلعب فوق الحبال احسن من العلماء الذين يميلون الى المال لانه ياكل الدنيا بالدنيا
وهولاء ياكلون الدنيا بالدين فيصدق عليهم قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وقد مدح ان الطبى القراء السبعة ورواتهم بقوله نخبرهم نقادهم كل بارع وليس على قرآنه متأكلا
رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل
السورة بالصاد المهملة اى انفصالها وانقضائها او فصلها عن سورة اخرى حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
تعلق به اصحابنا حيث قالوا ان البسملة آية انزلت للفصل وظاهر الحديث ان الانزال مكرر ولا محذور فيه بل يدل على
شرفها كتكرار نزول الفاتحة على قول وقال الطيبى هذا الحديث والذى سيرد فى هذا الباب دليلان ظاهران على ان
البسملة جزء من كل سورة انزلت مكررة للفصل قلت لا دلالة فى الحديثين على الجزئية لا على وجه الجزئية و
لا على وجه الكلية بل فيهما دلالة اجمالية على انها من الآيات القرآنية او الاجزاء الفرقانية بل قال الباقلانى فيه
دلالة على ان البسملة ليست قرآنا وانما هى فاصلة بين السور قلت لكن الصواب انها آية لو صح لها الانزال و
لعل الغزالى لهذا قال ما من منصف الا ويضعفه لكنها غير متعلقة بسورة سوى ما فى النمل ويدل عليه عدم كتابتها
فى اول التوبة بناء على التوقيف فى محلها ولا ينافيها ما ورد من النكتة والحكمة فى عدم اشارة الشارع الى
كتابتها فى اولها عن على ان البسملة آية رحمة والسورة متضمنة للبراءة والمقاتلة. وهذا معنى قول ابن جلي رح
ومنها تصلها او بدأت ببراءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا واما قول ابن حجر ومما يدل لمذهبنا ان البسملة آية
كاملة من اول كل سورة على الاصح عندنا غير براءة اجماعا خبر مسلم عن انس بينا النبى صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا نبى الله قال انزلت على آنفا سورة فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى آخره ففيه لا دلالة على المطلوب فان قراءته بالبسملة اظهارا لفصل السورة
او تبركا بالتسمية لا يدل على انها جزء السورة فضلا من ان يكون آية كاملة من اول كل سورة ثم قال وخبر البخارى
عنه انه سئل عن قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد
الرحمن ويمد الرحيم انتهى وهذا ابعد دلالة لانه اراد به المثال مع انها من جملة القرآن فى النمل اجماعا وللفصل
عند الجمهور واعلم انه لا يكفر جاحد البسملة ولا مثبتها اجماعا خلافا لمن غلط فيه من الجانبين رواه ابو داود و
صححه الحاكم وعن علقمة تابعى جليل قال كنا بحمص بكسر الحاء وسكون الميم وهو غير منصرف وقد ينصرف بلد بالشام
فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت اى السورة او القراءة فقال عبد الله والله لقرأتها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى زمانه ولم ينكر احد على لانى قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر على
عهده اى فى حضرته وهو يسمع فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم احسنت اى انت القراءة بالترتيل والتجويد ودعا
وهذا منقبة عظيمة لم يذكرها افتخارا بل تحدثا بنعمة الله واحتجاجا على عدو الله فبينا وفى نسخة فبينما هو اى ابن
مسعود يكلمه اى ذلك الرجل ويحتمل العكس اذ وجد اى ابن مسعود منه ريح الخمر فقال اتشرب الخمر اى تخالف مع

القرآن

القرآن وحكمه وتكذب بالكتاب اى بقراءته او ادائه فضربه الحد اى لكونه متوليا قال الطيبى هذا تغليظ لان
تكذيب الكتاب كفر وانكار القراءة فى جوهر الكلمة كفر دون الاداء ولذا اجرى عليه حد الشارب لا حد الردة
قال ابن حجر وهذا مبنى على قول ضعيف ان ما كان من قبيل الاداء ليس بمتواتر والاصح ان ما اجمع عليه القراء متواتر مطلقا فيكفر جاحده ومذهبنا
منكره نعم يحتمل ان الذى انكره لم يكن متواترا حينئذ فى تلك الجهة وهو لا كفر به وان صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قرأ به ثم ظاهر الحديث انه ضربه حد الخمر بناء على ثبوت شربه بالرائحة وهو مذهب جماعة ومذهب الشافعى
خلافه لان ريح نحو التفاح الحامض وكذا السفرجل يشبه رائحة الخمر ولاحتمال انه شربها اكراها او اضطرارا وقد صح
الخبر ادرؤا الحدود بالشبهات ولعله حصل منه اقرار او قام عليه بينة او المراد بالحد التعزير لكن الظاهر من
السياق انه لم يعزره على قوله ما هكذا انزلت لان الحق لابن مسعود لكونه نسبه الى قراءة غير القرآن فعفا عنه فى
حقه متفق عليه وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال ارسل الى ابو بكر رضى الله عنه مقتل اهل
اليمامة نصب على الظرفية اى عقب زمان قتلهم وهى بلاد قال فى القاموس اليمامة القصد كاليمام وجارية
زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وبلاد الجو منسوبة اليها سميت باسمها لانها اكثر نخيلا
من سائر الحجاز وبها تنبى مسيلمة الكذاب وهى دون المدينة فى وسط الشرق عن مكة على ستة عشر
مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها واغرب ابن حجر فقال واليمامة قرية بينها وبين الطائف يومان او
يوم كذا اطبقوا عليه قال الطيبى بعث ابو بكر رضى الله عنه خالد بن الوليد مع جيش من المسلمين الى اليمامة
فقاتلهم بنو حنيفة فنال الاسير المسلمون مثله وقتل من القراء يومئذ سبعمائة قيل وقتل من المسلمين الف
ومائتان ثم ان جماعة من المسلمين كبراء ابن مالك وغيره حملوا على اصحاب مسيلمة فانكشفوا وتبعهم المسلمون
وقتلوا مسيلمة واصحابه قتله وحشى قاتل حمزة فقالوا له عزم بتلك فاذا عمر اى قال زيد فجئته فاذا عمر بن
الخطاب عنده اى عند ابى بكر قيل وسبب مجيئه لطلب جمعه ما جاء بسند منقطع انه سأل عن آية فقيل له
كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه فى المصحف والمراد بكونه
اول من جمعه انه اول من تسبب فى جمعه قال ابو بكر اى لزيد ان عمر اتانى فقال اى عمر ان القتل قد استحر من
الحر بمعنى اشتد اى اشتد وكثر يوم اليمامة بقراء القرآن وانى اخشى ان استحر القتل بفتح همزة ان
وبكسرها بالقراء متعلق بالقتل او القتل بالمواطن ظرفية اى فى المواطن الاخر من الحروب التى يحتاجون اليهم لدفع
اعداء الاسلام الكثيرين قال الطيبى اى اخشى استحراره والمراد الزيادة على ما كان يوم اليمامة لان الخشية انما يكون
مما لم يوجد من المكاره فقوله ان استحر مفعول اخشى والفاء فى فيذهب للتعقيب ويحتمل ان يكون ان بالكسر والجملة
الشرطية دالة على مفعول اخشى فيذهب كثير من القرآن فى بعض النسخ بالنصب وهو ظاهر لفظا ومعنى عطفا على
استحر على ان مصدرية وهى الرواية الصحيحة وفى اكثر النسخ المصححة الموثوق على المشايخ بالرفع مع فتح الهمزة
فى ان فقيل رفعه على انه جواب شرط محذوف اى فاذا استحر فيذهب او عطف على محل الى اخشى اى فيذهب
حينئذ كثير من القرآن بذهاب كثير من قراء الزمان وانى ارى ان تأمر من الرأى اى اذهب الى ان تأمر كتبة الوحى
بجمع القرآن قبل تفرق قراء الدوران قلت اى قال ابو بكر قلت لعمر كيف تفعل بصيغة الخطاب وقيل بالمتكلم

Copyright ... University